

81- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد اللهم معلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التبيان في ايمان القرآن - 00:00:00

لمؤلفه العلامة ابن قيم الجوزية رحمة الله تعالى. ابن القيم الف هذا الكتاب وهو يتعلق باقسام القرآن وايمان القرآن. يعني الايات التي فيها قسم. فيها قسم يأتي بها ويحللها تحليلًا جيدا - 00:00:20

الذى بين ايدينا الان هي سورة القلم وفيها قسم. وهو قول الله سبحانه وتعالى والقلم والقلم وما يسطرون اي بالقلم واقسم بالذى يسطرون. طيب. نشووف كلام ابن القيم حول هذه السور. تفضل اقرأ - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمة الله تعالى فصل ومن ذلك قوله تعالى نون والقلم وما يسکرون - 00:01:00

ربك بمحنون. الصحيح ان نون وقاد وصاد من حروف الهجاء التي يحتاج الرب سبحانه بها بعض الصور وهي احادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخمسية ولن تجاوز الخمسة ولم تذكر فقط في اول سورة - 00:01:20

وعقبها يذكر القرآن سورة كاف ها يا عين صاد ونون قوله تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب الاسلام ميم الله لا الله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق - 00:01:40

الاسلام ميم صاد كتاب انزلناه كتاب انزل اليك الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب وهكذا الى اخرها. ابني هذا تنبئه على شرف هذه الحروف وعظم قدرها وجلالتها. اذ هي مباني كلامه - 00:02:00

وكتبه التي تكلم سبحانه بها وانزلها على رسle وهدى بها عباده وعرفهم بواسعهم نفسه واسمائه وصفاته وافعاله وامرها وعده عنده الخير والشر والحسن والقبيح واقدرهم على التكلم بها على التكلم بها بحيث يبلغون بها اقصى ما بانفسهم باسهل طريق واقل به كلفة ومشقة - 00:02:20

واوصله الى المقصود ادله عليه وهذا من اعظم نعمه عليهم كما هو من اعظم الايات. ولهذا عاب سبحانه على من عبد لها لا وامتن على عباده بان اقدرهم على البيان بها بالكلام. فكان في ذكر هذه الحروف التنبئه فكان في ذكر هذه الحروف - 00:02:50

التنبئه على كمال ربوبيته وكمال احسانه وانعامه فهي اولى ان يقسم بها من الليل والنهار والشمس والقمر والسماء والنجمون وغيرها من المخلوقات فهي دالة اظهر دلالة على وحدانية وقدرته وحكمته وكلامه صدق ورسle. وقد جمع سبحانه - 00:03:10

بين الامرين اهل القرآن ونطق الانسان وجعل تعليمهما من تمام نعمته وامتنانه كما قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. ف بهذه الحروف علم القرآن وبها علم البيان وبها فضل الانسان على سائر انواع الحيوان - 00:03:30

وبها انزل كتبه وبها ارسل رسle وبها جمعت العلوم وحفظت وبها انتظمت مصالح العباد في وبها تميز الحق من الباطل والصحيح من الفاسد وبها جمعت العلوم وبها امكن التلفون قولوها في الذهان - 00:03:50

وكم جلب بها من نعمة ودفع بها من نعمة واقيلت بها من عثرة واقيمت واقيمت بها من حرمة وهدى بها من ضلال اقيم بها من حق

وهدم بها من باطل. فاياته سبحانه في تأليل البيان كاياته في خلق الانسان ولو لا عجائب صنع - 00:04:10
ابتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب. فسبحان من هذا صنعه في هواء يخرج من قصبة الرئة فينظر ثم ينفرش في اقصى الحلقة. في 00:04:30

اقصى الحلقة ووسطه وآخره واعلاه واسفله. وعلى - 00:04:50
وسط اللسان واطرافه وبين الشفتين والخيشوم فيسمع له عند كل مقطع من تلك المقطوع صوت راسك غير صوت المقطع المجاور له. نعم. صوت الغير صوت المقطع المجاور له. فاذا - 00:04:50

اذا هو حروف فالهم سبحانه الانسان نظم بعضها الى بعض. فاذا هي كلمات قائمة بانفسها ثم الهمهم تأليفا تلك الكلمات بعضها الى بعض فاذا هي كلام دال على انواع المعانى امرا ونهيا وخبرا واستكبارا ونهيا واثباتا - 00:05:10

اكراما وانكارا وتصديقا وايجابا واستحبابا وسؤالا وجوابا الى غير ذلك من انواع الخطاب. لغمه ونسله ووجيزه ومطوله على اختلاف 00:05:30
الخالق كل ذلك صمت كل ذلك صنعته تبارك وتعالى في هواء مجرد خارج من باطن الانسان الى ظهره جار في - 00:05:30
جار في مجال قلوبت واعدت وتفصيله ثم تأليفة وتوصيله فتبارك الله رب العالمين. واحسن الخالقين فهذا بشأن الحرف المخلوق. 00:05:50
وما الحرف الذي تكون به المخلوقات وتشاؤه اعلى واجل. واذا كان هذا شأن الحروف فحقيقة ان تفتح بها السور - 00:05:50
كما ابتدأت بالاقسام لما فيها من ايات الربوبية وادلة الوحدانية. اي دالة على كمال قدرته سبحانه ما لعلمه وكمال حكمته وكمال 00:06:10
رحمته وعنایته بخلقه ولطفه واحسانه. واذا اعطيت واذا اعطيت الاستدلال بها - 00:06:10

استدلت بها على المبدأ والميعاد والخلق والامر والتوحيد والرسالة فهي من اظهر ادلة شهادة ان لا اله الا الله وان محمداما عبده ورسوله 00:06:30
وان القرآن كلام الله تكلم فيه حقا وانزله على رسوله وحيانا وبلغه كما اوتى اليه صدقا ولا - 00:06:30

تهمل ولا تهمل الفكرة في كل سورة افتتحت بهذه الحروف واحتتمالها على ايات هذه المطالب وتقديرها وبالله التوفيق. طيب بارك الله 00:06:50
سورة القلم مفتتحة بحرف من حروف الهجاء وهو النون. مثل ما ذكر شيخ الاسلام مثل ما ذكر ابن القيم هنا - 00:06:50
قال يعني حروف الحروف التي مقطعة التي افتتحت فيها بعض سور القرآن الكريم هي تسعة وعشرين سورة. تسعة وعشرين سورة 00:07:10
بعضهم قال ان عدد الحروف الهجائية اذا اقلنا الهمزة مع الالف عند بعضهم يقوم تسعة وعشرين حرف - 00:07:10

تسعة وعشرين سورة افتتحت بالحروف المقطعة يعني فيه فيه يعني فيه تناسب وبعدين هذه بالنسبة للحرف السور. السور عددها 00:07:30
تسعة وعشرين. طيب الحروف كم عددها؟ الحروف من غير المكرر. اربع آيات عشر حرف. من غير - 00:07:30
يعني اذا اخرجنا مكرر مثل الف لام ميم مكررة هي كم سور؟ خمس سور او ست سور ست فمثل هذه حمير مثل ست سور فاذا اذا 00:08:30
حذفنا المكررات نجد ان الحروف خلاصتها اربعة عشر حرف. على نصف على نصف حروف الهجاء. على القول بان ثمانية وعشرين - 00:07:50

طيب اه تكلم ابن القيم قال ان يعني ان الصحيح ان المراد بهذه الحروف هي حروف هجاء وهذا هو صحيح هي حروف هجاء. 00:08:10
يتكلم بها الانسان ويكتب ويؤلف وينظم الشعر ويكتب الخطبة - 00:08:10

ويقليها ويتكلم بها والقرآن نزل على طريقة العرب. قرآن عربي مؤلف من حروف هجائية. حروف هجائية ولذلك الله عز وجل 00:08:30
تحداهم. قال ان لم تؤمنوا بهذا الكتاب الذي انزل عليكم وفيه الهدى والشفاء والرحمة لكم. ان لم تؤمنوا به - 00:08:30
بمثله اذا كنتم تتهمنون اه محمداما بانه هو الذي اخترعه هو الذي جاء اتي به وهو الذي يعني اه يعني هو الذي صنعه فانتم لماذا لا 00:08:50
تصنعون مثله؟ بعثتوا بمثله او امنوا. الشاهد من الكلام ان هذه الحروف مقطعة من حروف الهجاء. بعض السور حرف واحد - 00:08:50

قاف نون بعضها حرفين حمير بعضهن ثلاثة الف لام ميم بعضها اربعة الف لام ميم راء وبعضها خمسة مثل حاء ميم عين سين قاف 00:09:10
فحروف هجائية معروفة. طيب. يقول لم تذكر في القرآن الا ويذكر القرآن بعدها. الف لام ميم - 00:09:10

ذلك الكتاب. الف لام ميم تلك ايات الكتاب الحكيم. وهكذا الف لام ميم تنزيل كتاب لا ريب فيه من رب العالمين. فتجد ذكر قرآن. قال 00:09:30
الا اه سورة ما هي؟ قال كاف ها ياء عين صاد ذكر رحمة ربك عبده ذكريها. ونون قال هنا ونون - 00:09:30

فانا عندي ان نون اقرب الى ذكر القرآن. لانه القلم وما يسيطر على اشاره للقرآن لان القرآن يكتب. لكن الذي السورة التي لم يذكر فيها شيء من القرآن هي العنكبوت. الف لام ميم احسب - 00:09:50

يقولوا امنا او الروم الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون لكن وهم من بعد غلب سيغلبون. فالشاهد من كلام ان الروم والعنكبوت هي التي لم يذكر فيها القرآن - 00:10:10

من يذكر فيه القرآن وفيها فيها اسرار حتى اني وقفت على بعض الاسرار لماذا لم العنكبوت لم يذكر فيها القرآن والروم. وذكر بعضهم ان فيه اشارات قوية الى القرآن. فيه اشارات. قوية القرآن. لكن تحتاج الى - 00:10:30

الى تأمل واستنباط ووقفات. طيب. هو قال لماذا تذكر هذه الحروف؟ ابشر فيها وتكلم قال انه اعجاز وقرآن وانه يدل على ان القرآن مكون من حروف هجائية. طيب يقول وفيه تنبئه على شرف هذه الحروف - 00:10:50

وعظم قدرها وجلالتها اذ هي مباني كلام الله سبحانه وتعالى وكتبه وكلامه جل وعلا الذي لا ينتهي من حروف بالحروف تشرفت باي شيء بكلام الله سبحانه وتعالى. فاصبح كلام الله حروفا. يعني حروف الله يتكلم بحروف - 00:11:10

تكلم سبحانه بها وانزلها على رسلي وهدى بها عباده. وعرفهم بواسطتها نفسه. وعرفهم بنفسه واسمائه وصفاته وافعاله وامره ونهايه الى اخره الى اخره. طيب يقول وقد جمع الله بين الامرين اعني القرآن ونطق اللسان - 00:11:30

في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. طيب اين القرآن؟ نقول القرآن لما قال علمه طيب نطق اللسان قال علمه البيان. كيف ينطق؟ كيف ينطقي؟ الحيوان ما عنده بيان. ما عنده نفط. الطير ما عنده نطق. والانسان - 00:11:50

اعطاه الله لكن الذي الملاحظ شف الذي يحتاج لنا ان نتأمله الله عز وجل لما افتح صوت الرحمن قال علم القرآن خلق الانسان. لو سألنا ايها الاسبق؟ خلق الانسان ولا تعليم؟ الخلق. طيب ليش؟ قال قدم التعليم على الخلق - 00:12:10

لانه اشرف علم القرآن خلق الانسان علمه البيان. بقية الكلام هو يتكلم يعني عن عن هذه الحروف وشرفها. وتكلم عن يعني عن عن نعمة الحروف. واعجاز الله عز وجل في خلقه - 00:12:30

كيف حروف مختلفة؟ وكل حرف او بعض او اكثر هذه الحروف لها اماكن. لها اماكن يعني مثلا النون من الخيشوم. والفاء من الشفتين والباء من اقصى الحلق اقصى الحلق حاء خاء. من اقصى شيء هاء - 00:12:50

تسمى حروف الحلق. يعني الضاد وبين مكانه؟ اين مكان الضاد؟ والصاد واللام فيه شيء في اللهاط مكانكم اعلى اعلى الفك شيء على اللسان شيء على طرف اللسان شيء على جنب اللسان شيء يعني على الفك - 00:13:10

الايمن اسفل الفك العلوي الشفتين الخيشوم يقول هذا سبحانه الله العظيم توزيع هذه الحروف اعجاز من الله عز وجل والهواء يخرج هذه الحروف لها كما يقال احباب صوتية تخرج احباب صوتية. فتكلم عن العجائب وهو ابن القيم رحمة - 00:13:30

والله اذا جاء عند الاعجاز في الخلق يبدع سياستيك في اخر كتاب يعني سياستينا يعني في بعض السور خاصة اظن يعني بعض السور منها مداريات وغيرها سيتوسع ابن القيم في اعجاز خلق الانسان في خلقه وفي افسوسكم - 00:13:50

طيب نشوف الان حتى الان ترى ما بعد دخل عن القسم. والان في المقدمة يقول الحروف المقطعة. الان سيدخل على القسم. تفضل اقرأ قال رحمة الله تعالى فصل ثم اقسم سبحانه بالقلم وما يسترون. فاقسم بالكتاب والته وهو القلم - 00:14:10

الذى هو احدى اياته واول مخلوقاته الذي جرى به قدره وشرعه وكتب به الوحي وقيد به الدين واثبتت في شريعة وحفظت به العلوم وقامت به مصالح العباد في المعاش والميعاد. فوطدت به المالك وامنت به السبل والمسالك. وقام في - 00:14:30

الناس ابلغ خطيب وافصحه وانفعه لهم وانصحه وواعظا تشفي مواعظه القلوب تشفي مواعظه القلوب من وطبيبا يبرئ باذن ربه من انواع الالم يكسر العساكر العظيمة على انه يكسر يكسر العساكر العظيمة على انه الضعيف الوحيد ويحاف صفوته وبأسه ذو الپأس الشديد - 00:14:50

وبالاقلام تدحر الاقاليم وتساس المالك. والقلم لسان الضمير يناجيه بما استتر عن الاسماء. فينسج المعاني في الطرفين فتعود احسن من الوش المرطوب ويودعها حكمه فتصير مواردا اه وتصير موارد الهموم والاقلام نظاما نعم والاقلام نظاما للاسحار -

تصير موارد الايثام والاقلام نظام وكما ان اللسان ي يريد القلب وكما ان اللسان يريد القلب فالقلم يريد اللسان وتولد الحروف المسموعة عن اللسان كتولد تولد الحروف المكتوبة على القلم والقلم يريد القلب ورسوله ولسانه الصامت. اصل والاقلام - 00:15:50

يعني لحظة لحظة الان الان دخل في القسم قال ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالقلم وما يسطرون. ما معنى ما يسطرون؟ قال الكتاب اخوانا الان القرآن هو مقدم على جميع الكتب والكتب تكتب بالقلم والقرآن كتب كتب بالقلم قال اقسم بالكتاب - 00:16:20

والله وهو القلم الذي هو احدى اياته. يعني ايات ماذا؟ ايات الله عز وجل. الدالة على وحدانيته. وان وان واول مخلوقات اول ما خلق الله القلم قال اكتب قال اكتب ما اكتب ما اكتب مقادير السماوات والارض الى ان تقوم الساعة. مقادير كل شيء. اول ما خلق - 00:16:40

القلم. طيب واضح الكلام. طيب واصل واصل. قال رحمة الله تعالى اصل والاقلام متفاوتة اعلاها واجلها قطراء قلم القدر السابق الذي كتب الله به مقادير كما في سنن أبي داود عن عبادة ابن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما

خلق الله القلم فقال له اكتب - 00:17:00

قال يا رب وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. واحتللت العلماء هل القلم اول المخلوقات او العرش على قولين ذكرهما الحافظ ابو العلاء الهمزاني اصحابها ان العرش قبل القلم بما ثبت في الصحيح من حديث عبد الله ابن عمرو - 00:17:30

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه فهذا صريح في ان التكبير وقع بعد خلق العرش والتقدير هذا صريح في ان التقدير وقع بعد خلق - 00:17:50

عرش والتقدير وقع عند اول خلق القلم بحديث عبادة هذا. نعم. ولا يخلو قوله الا اول ما خلق الى اخره اما ان يكون جملة او جملتين فان كان جملة وهو صحيح كان معناه انه عند اول خلقه قال له - 00:18:10

كما في اللفظ الآخر اول ما خلق الله القلم قال له اكتب بنصب اول والقلم. وان كان جملتين وهو مروي برفع اول والقلم فيتعين حمله على انه اول المخلوقات لهذا العالم يتفق الحديثان - 00:18:30

حديث عبدالله بن عمرو صريح في ان العرش سابق على التقدير والتقدير مقارن لخلق القلم. وفي اللفظ الآخر لما خلق الله قلم قال له هذا القلم اول الاقلام افضلها واجلها. قد قال غير واحد من اهل التفسير انه القلم الذي اقسم الله تعالى به - 00:18:50

القلم الثاني قلم الوحي وهو الذي يكتب به وهو الذي يكتب به وحي الله عز وجل الى انبائاته ورسله. واصحاب هذا القلم نعم. واصحاب هذا القلم هم الحكم على العالم - 00:19:10

العالم خدم لهم واليهم الحل والعطف والاقلام كلها خدم لاقلامه. وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسفى به الى مستوي يسمع فيه صريح الاقلام. فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العالم - 00:19:30

بص اوكي اصل والقلم الثالث قلم عن الله ورسوله وهو قلم الفقهاء والمفتين. وهذا القلم ايضا حاكم غير عليه التحاكم في الدماء والاموال والخروج والحقوق. واصحابه مخبرون عن الله بحكمه الذي حكموا به بين عباده. واصحاب - 00:19:50

وملوك على ارباب الاقلام واقلام العالم خدم لهذا القلم. اصل القلم الرابع قلم طب الابدان التي احفظ بها صحتها الموجدة وترد اليها وترد اليها بها به صحتها المفقودة وتدفع به عنها - 00:20:10

وعوالمها المضادة لصحتها. وهذا القلم انفع الاقلام بعد قلم طب الاديان. وحاجة الناس الى اهله تلتحق بالضرورة القلم الخامس قلم التوقيع على الملوك ونوابهم وبه قصاص المالك. ولهذا كان اصحابه اعز اصحاب الاقلام - 00:20:30

المشاركون للملوك بتديير المواليد فان صلحت اقامهم صلحت المملكة وان فسدت اقامهم فسدت المملكة وهم بين البنوك ورعاياها. اصل القلم السادس قلم الحساب وهو القلم الذي تطبق به الاموال. مستخرجها ومصروفها - 00:20:50

ومقاديرها له. وهو وهو قال من التفاوت والتناسل. ومبناه على الصدق والعدل. فإذا كذب هذا القلم وظلم فسد امر المملكة. اصل القلم السابع قلم الحكم الذي تثبت به الحقوق وتنفذ به القضايا ويراق به الدماء وتوخذ به الاموال والحقوق - 00:21:10

من اليد العادلة اترد الى اليد المحققة وتثبت به الانساب وتنقطع به الخصومات. وبين هذا قلمي وقلم توقيع لله عموما وخصوصا فهذا

له النفوذ واللزوم وذاك له العموم والشمول وهو قلم قائم الصدق فيما يثبته - 00:21:40

فيما يرضيه وينقذه. اصل القلم الثامن قلم الشهادة وهو القلم الذي تحفظ به الحقوق وتصان عن الا ضاعة وتحول بين الفاجر وانكاره ويصدق الصادق ويكتتب الكاذب يشهد للحق بحقه وعلى المؤمن بباطله وهو الامين على الدماء والفروج والاموات - 00:22:00 والانصار والحقوق ومتى خان هذا القلم فسد امر العالم اعظم فساد. وباستقامته يستقيم امر العالم ومبناه على العلم وعدم الكتمان القلم التاسع قلم التعبير وهو المنام وتفسيره وتعبيره وما اريد به وهو قال من شريف جليل - 00:22:20

للوحي المنامي تشكوا له. وهو من الاقلام التي تصلح للدنيا والدين. وهو يعتمد طهارة صاحبه به ونزاذهه وامانته وتحريره للصدق وللطرائق الحميدة والمناهج السديدة مع علم راسخ وصفاء باطن محس مؤيد بالنور الالهي ومعرفة ومعرفة باحوال الخلق. هيئتهم وسيرهم. وهو من الطف الاقلام - 00:22:40

واعها جولانا واوسعها تصرفا واشدها تشبثا بدار المبيدات علويها وسفليها وبالماضي الماضي والحالي والمستقبل. فتصرف هذا القلم في المنام هو محل ولايته وكرسي مملكته وسلطانه. اصل القلم العالم ووقائعه هو القلم الذي به وتنقل من امة الى امة ومن قرن الى - 00:23:10

فيحصل ما يحسم ما مضى من العالم وحوادثه في الخيال وينقشه في النفس حتى كأن السامع يرى ذلك وشاهده فهو قلم المعادي الروحاني. وهذا القلم قلم العجائب فانه يعين بك العالم في صورة الخيال وتراه - 00:23:40

بقلبك وتشاهده بيصيرتك. اصل القلم الحادي عشر قلم اللغة وتفاصيلها من من شرح العام الفاظها المفردة ونحوه وتشبيتها واسرار تراكيبيها وما يتبع ذلك من احوالها وجوهها وانواع دلالاتها على المعاني وجنسيية الدالة - 00:24:00

وهو قلم التعبير عن المعاني اختيار احسن الالفاظ وادبها واسهلها واوضحها. وهذا القلم واسع التصرف جدا بحسب سعة الالفاظ مجاريها وتنويعها. اصل القلم الثاني عشر القلم الجامع وهو قلم الرد على المبطلين. ورفعه ورفع سنة المحبين - 00:24:20 او على اختلاف انواعها واجناسها وبيان تناقضهم وتهافتهم في الباطل. وهذا القلم في الاقلام نظير الملوك في الانام. واصحابه اهل الحجة الناصرون لما جاءت به الرسل المحاربون لاعدائهم وهم الداعون الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة المجادلون لمن خرج عن سبيله بانواع الجدال - 00:24:40

واسعى بهذا القلم حرب لكل مبطل عدو مقيم لكل مخالف للرسل. فهم في شأن وغير من اصحاب الاقلام في شأن. فهذه الاقلام بها انتظام وصالح العالم. ويكفيه في جلالة القلم انه لم تكتب كتب الله الا به. وان الله سبحانه اقسم به في - 00:25:10 كتابه وتعرف الى غيره بان علم بالقلم. وانما وصل اليها ما بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم بواسطة القلم. ولقد ابدع اذ يقول في وصفه لك القلم الماضي الذي بشباته تصاب من الامر الكلى - 00:25:30

المفاصل له رقيقة ظل ولكن وضعها بثاره في الغرب والشرق وابلوا لعب الافاعي القاتلات دعاءه وارني الجن واري الجنس واري واري الجنس تارته ايد له الخلوات بالله لولا دينها لما احتفلت بالملك تلك المحافل فصحيح اذا استنطقته وهو راكب واعلى - 00:25:50

ان خطبته وهو راجل اذا ما انقضى الخمس اللطاف وافرظت عليه شعاب الفكر وهي حوافل اطاعته اطراف القناة تقوضت بنجواهم تفويض الخيام الجحافل اذا استبزرا اذا استنزر الذئب الذكي واقبليت اعاليه في - 00:26:20

وهي اسافل وقد رفت وقد رفعته الناس. وقد رفدتة الخنصران وشددت باثم. ثلاث نواحي الثالث الثالث الانامل رأيت جليلا شأنه وهو مرهق وسمينا خطبه وهو هازب. طيب يعني واتكلم عن عن الان المقسم المقسم به وهو القلم. اقسم الله بالقلم. والله سبحانه وتعالى في - 00:26:40

كثير من الايات القرآنية التي اقسم الله بها لا يقسم الا بعظيم. يعني العظيم لا يقسم الا بعظيم. ولو تتبعنا يعني اساليب او الايات التي ورد فيها القسم لوجدنا ان الله لا يقسم الا بشيء عظيم حتى اقسم بنفس النبي صلى الله عليه وسلم وهو عمره - 00:27:10 قل عمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون. والله عز وجل اذا اراد ان يقسم بشيء فانه لا يقسم الا بشيء عظيم. ابن القيم ركز على هذا قال

القلم عظيم وذكر يعني شأن القلم ثم ذكر انواع القلم مرتبة ترتيبا ترتيبا يعني بديعا - 00:27:30

فبدأ بالقلم الاول. الذي خلقه الله. وقال اكتب مقادير السماوات والارض. ثم نتكلم عن قلم الوحي. وقلم العلماء العلماء هم ورثة الانبياء. والله سبحانه عظم اهل العلم ورفع شأنهم لما قال شهد الله انه لا الله الا هو الملائكة واولو العلم ولم يستشهد باي - 00:27:50

خلق من المخلوقات الا العلماء. جعلهم يعني اه في في مكانة عظيمة. طيب ثم بعد ذلك عنه قال قلم طب الابدان لما تكلم عن طب القلوب وهم العلماء تكلم عن طب الابدان بان الاطباء يصفون - 00:28:20

الوصفات ونحوها وهو يذكر يعني اشياء ثم الملوك والساسة لان بهم يعني يعني يستتب الامن وبهم تحسن الحياة وبهم الى اخره. ثم عاد قلم الحسابات والاموال والقروض وغيرها والديون ونحوها. وهكذا يتدرج يتدرج الى ان وصل الى القلم - 00:28:40

الثاني القلم الثاني عشر وكلها تجدها اقلام يعني لها اهميتها الان يعني سينتقل الى المقسم عليه. عندنا عندنا قسم وهو الفعل احلف او اقسم او ما ينوب منابه وهو الواو مثل هنا والالواه والقلم المقسم به القلم. طيب المقسم عليه اين هو؟ لان الله اذا - 00:29:10

اذا اقسم على شيء اذا اقسم بشيء يقسم على شيء معين. ما هو المقسم المقسم عليه؟ الذي يسميه اهل العلم جواب القسم. جواب القسم انت اذا قلت مثلا اقسم بالله اني قد صليت العشاء في مع الجماعة. اين جواب القسم - 00:29:40

اني صليت تقسم على هذا الامر الذي انت تحدده. وهنا اين المحدد؟ اين مذكور؟ الان سيبين لك ما هو المقسم عليه تفضل. قال رحمة الله تعالى اصل والمقسم عليه بالقلم والكتابة في هذه السورة تزييهنبيه ورسوله صلى - 00:30:00

عليه وسلم عما يقول فيه اعداءه وهو قوله تعالى ما امنت بنعمة ربكم بمجنون وانت اذا قابت بين هذا القسم والمقسم به والمقتدي به وجدته دالا عليه اظهر دالة وابينها فان ما سطر - 00:30:20

بالقلم من انواع العلوم التي يتلقاها البشر بعضهم عن بعض لا تصدر من مجنون ولا تصدر الا من له عقل وافر فكيف ما جاء به الرسول من هذا الكتاب الذي هو في اعلى درجات العلوم. بل العلوم بل العلوم التي تضمنها ليس في قوى البشر الاتيان - 00:30:40

بها ولا سيما من امي لا يقرأ كتابها ولا يحبه مع كونه في اعلى انواع فصاحة سليما من الاختلاف بريا من التناقض يستكيلوا من العقلاء كلهم لو اجتمعوا في صعيد واحد ليأتوا بمثله ولو كان ولو كانوا على عقل رجل واحد منه فكيف يتأنى ذلك من مجنون - 00:31:00

العقل له يميز به ما اسى كثير من الحيوان ان يميزه. وهل هذا الا من اقبح البهتان واظهار الاسم؟ فتأمل شهادة هذا فتأمل شهادة هذا الموسم به للمقسم به عليه - 00:31:20

عليه اتم دالة ولو ان رجلا انشأ رسالة واحدة بدعة منتظمة الاول منتظمة الاول الاجزاء يصدق بعضها بعضا او قال قصيدة كذلك او صنف كتابا كذلك لشهد له العقلاء بالعقل ولما استجاز احد رمي - 00:31:40

بل وقوع معارضتها ومشاكلتها والاتيان بمثلها واحسن منها. اوكي بحيث له عقول العقلاء وخضعت له الباب وتلاشت في جنب ما جاء به بحيث لم يسعها الا التسليم له ولا الهيئة والجدعان طائعة مختارة - 00:32:00

هي ترى عقولها اشد فقرا وحاجة الى ما جاء به. ولا كمال لها الا بما جاء به. فهو الذي كمل عقولها كما يكمل ولها اتباعه اعقل الخلق على الاطلاق وهذه مؤلفاتهم وكتبهم - 00:32:30

في جميع الفنون اذا وزنت بينها وبين مؤلفات مخالفين ظهر لك التفاوت بينها اكفي في عقولهم انهم عمروا الدنيا بالعلم والعدل والقلوب باذان وتقوى فكيف يكون متفوchem مجنونا وهذا حال كتابه وهديه وسيرته وحال اتباعه. وهذا انما حصل له ولاتباعه - 00:32:50

نعمة الله عليه عليه وعليهم فنفع المجرون بنعمة عليه وقد اختلف في تقدير الاية فقالت فرقه الباء في بنعمة ربكم اخر اعترض به اعترض بين المحكوم به والمحكوم عليه كما تقول ما انت بالله كاذب - 00:33:10

وهذا التقدير ضعيف جدا لانه قد تقدم القسم الاول فكيف يقال القسم الثاني في جوابه ولا يحسن ان تقول والله ما انت قائل وليس هذه الكلام ولا عهدة به في كلامي ولا عبد ولا عهد به فيك - 00:33:30

ولا عبد به في كلامهم وقالت فرقة العامل في بنعمة ربك اداة معنى اداة معنى النفي او معنى انتفى او معنى انتفع عنك الجنون بنعمة ربك رد ابو علي او ابو عمرو ابن الحاج ورد ابو عمرو ابن الحاج وغيرة هذا القول بان الحروف لا تعمل معانيها - 00:33:50 وانما تعمل الفاظها وقال الزم يتعلق بمجنون منفيها كما يتعلق بعاقل مثبتا في قوله في قوله انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الايات والنفي استواءهما في قوله ضرب زيد عمران - 00:34:20

وما اقرب زيد عمرا تعمل الفعل مثبتا ومنفيها اعملا واحدا ومحله النصب على الحال اين انت منعما بذلك ولم تمنع الباء ان ان يعمل مجبون فيما قبله لانها زائدة لتوكيده النفي - 00:34:40

اعترض عليه بان النفي اذا تسلط على محکوم به وله معیول فانه يجوز فيه وجهان احدهما نفي ذلك المعمود فقط نحو قوله ما زيد بذاهب مسرعا فانه ينتفي اسراعه دون القيام ولا يمتنع ان يثبت له ذهابه في غير اسراع - 00:35:00

فينتفي الذهاب في هذا الحال فينتفي الاسراع بانتفاءه. فاذا جعل بنعمة ربك معمولا بمجنون لزم احد الامرين وكلاهما ملتزم جزما وهذا الاعتراض هنا فاسد لان المعنى اذا جعل ما انت بمجنون منعمل عليك لزم من صدق هذا الخبر قطعا ولا يصح - 00:35:20

المعمور وسقوطه ولا يصح نفي المعمول وسکوت العامل في هذا الكلام. ولا يفهم منه من له الة تام وانما يسم الادمي من هذا الكلام ان بنعمة الله عليك وانتفى عنا ما فهمه هذا المفترض بنعمة الله علينا. ثم اخبر سبحانه عن كمال - 00:35:50

في حالي النبي صلى الله عليه وسلم في دنياه وآخره. فقال تعالى وان لك لاجر غير ممنون. اي غير مفتوح بل هو داء مستمر. ونكر اجر تنكير وتعظيم كما قال تعالى ان في ذلك لعنة وان في ذلك لایة وان في ذلك لذكرى وان - 00:36:10

فاز وان له عندنا لذكرى وحسن مآب. وهو كثير وان له عند نعم قال وان له عندنا لزل وحسن مآب وهو كثير وانما كان التنكير للتعظيم لانه صور للسامع بمنزلة امر عظيم لا يدركه - 00:36:30

ولا ينال التعبير. ثم قال تعالى وانك لعلى لعلى خلق عظيم. وهذه من اعظم ايات نبوته ورسالته من سئلت ام المؤمنين عن خلقه صلى الله عليه وسلم فاجابت بما شفي وكفى فقالت كان خلقكم القرآن - 00:37:00

اهم سائلها ان ان يقوم ولا ان ي يقوم ولا يسألها شيئا بعد ذلك. وقال ابن عباس وغيرة اي على دين عظيم وسمى الدين خلقا لان الخلق هيئه مركبة من علوم صادقة وارادات زكية واعمال ظاهرة وباطنة واثقة بالعدل والحكمة - 00:37:20

تلك الاقوال والاعمال عن تلك العلوم والابرادات فتكتسب النفس بها اخلاقا هي اذكى الاخلاق واسراف هي اذكى الاخلاق واسرافها وافضلها. فهذه كانت اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتبسة المقتبسة - 00:37:40

فهذه كانت فهذه كانت اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم المقتبسة بمشكاة القرآن فكان كلامه مطابقا للقرآن تفصيلا له وتبيينا وعلوم القرآن وارادات ما اوجبه ونبدت وانت القرآن ورغبته فيما رغب فيه وزبده فيما زهد فيه وكراهته لما كرهه ومحبته - 00:38:00

يقول الامام احبه وسعده في تنفيذ اوامره وتبليغه والجهاد في اقامته. ام المؤمنين لكمال معرفتها بالقرآن وبالرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا كله بقولها كان خبث القرآن. وفهم السائل عنها هذا المعنى فاكتفى به وانتهى. واذا كانت اخلاق العباد - 00:38:30

واعمال مستفادة من القلم وما يسطرون. وكان في خلق القلم وكتابة انعاما عليهم واحسانا اليهم. اذ وصلوا به الى ذلك فكيف ينكرون انعامهم واحسانه على عبده ورسوله الذي اعطاه اعلى اعلى الاخلاق وافضل العلوم والاعمال - 00:38:50

والاعمال والابرادات التي لا تهتدى العقول الى تفاصيلها من غير قلم ولا كتابة. فهل هذا الا من اعظم الایات نبوته وشهاده صدقه في رسالته وسيعلم اعداء المكذبون له ايهم المفتون هو ام هم وقد علموه هم والعقلاء ذلك الدنيا - 00:39:10

ويزداد علمهم به في البرزخ وينكشف ويظهر كل الظهور في الاخرة. بحيث تتساوى اقدام الخلائق في العلم به. وقد اختلف في تقدير بايكم المفتون؟ فقال ابو عثمان المازني هو كلام مستأنف والمختون عنده مصدر اي بايكم - 00:39:30

والاستفهام عن امر دائم بين اثنين قد ظلم انتساوه عن احدهما قطعا. فتعين حصوله للآخر. والجمهور على خلاف للتفكير وهو عندهم

متصل بما قبله ثم له فيه اربعة اوجه احد احدها ان الباء زائدة والمعنى - 00:39:50

وزيدت في المبتدأ كما زيدت في قوله بحسبك ان تفعل قاله ابو عبيدة الثاني ان المفتون بمعنى الفتنة اي يستغل ويتصرون بایديكم الفتنة والباء على هذا ليس بزائدة قاله الاخفش الثالث ان المفتون مفعول على بابه - 00:40:10

ولكن ولكن هنا مضارف محنوف تقديره بایكם الكون المفتون وليس الباب زائدة قاله الاخفش ايضا الرابع ان الباء في آننعم ان الباء بمعنى وتقدير في اي طريق منكم النوع المفتون. والباء على هذا وفية. وهذه الاقوال كلها تكلف ظاهر لا حاجة - 00:40:30

معنى تشعر وتعلم اعدي بالباء كما تقول ستشعر بكندا وتعلم به قال تعالى الم يعلم بان الله يرى واذا دعاك اللفظ الى المعنى من مكان قريب فلا تنجذب من دعاك اليه من مكان بعيد - 00:41:00

بارك الله فيك. الان عرفنا جواب القاسم جواب القسم هو ان الله سبحانه وتعالى اقسم بالقلم على ان النبي صلى الله عليه وسلم على اكمل خلق واكمel ادب واكمel يعني حكمة وعقل وعلم - 00:41:20

فكيف يتهمه هؤلاء الادعاء بأنه مجنون؟ لذلك قال سبحانه وتعالى ما انت بنعمه بنعمه ربك مجنون ما انت بنعمه ربك كما ذكرت قال يعني اذا نفي عنه جنون فانه يقابل بثبوت العقل - 00:41:40

وانه اعطى للناس كيف يأتي بقرآن على اعظم وابلغ وافصح كلام يأتي به مجنون لو ان مثل ما ذكر ابن القيم يقول لو ان كاتبا كتب كتابا او شعرا او قصيدة متميزة لالتفت الناس اليه وعرفوا ان ان وراء - 00:42:00

هذه الكتابة رجل عاقل ورجل رزين ورجل عنده علم وفهم وادراك فكيف بكلام يعني قرآن كامل امي لا يعرف كتابها ولا قراءة ثم يتهم بأنه مجنون؟ وهذا لا يمكن. ولذلك عقبه الله عز وجل قال بایكם المفتون؟ يعني اي - 00:42:20

الذى يعني يتهم بالفتنة او يتهم بأنه مفتون. يا هذا يا هذا ليس يعني ليس الجميع اما هذا واما هذا طيب عموما هذا القسم الذي ذكره ابن القيم حول هذه السورة سورة القلم او سورة نون وهي من تعتبر - 00:42:40

يعنى من من اوائل ما نزل من القرآن يعني حتى قيل انها ثالث سورة بعد العلق والمدثر قيل انها هي الثالثة وقيل ان يعني الثالثة او قريبا من ذلك. طيب. وفيها اشارة الى الكتابة القراءة والتعلم. والعلم الى اخره. طيب - 00:43:00

لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم سيدرك سورة الواقعه وان في اخرها وان في اخرها وهو قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم. يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:43:20

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:43:40